**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :**

**فهذه الحلقة الرابعة والعشرون بعدالمائتين في موضوع ( الواحد الأحد) من اسماء الله الحسنى وصفاته وهي بعنوان :**

**\*صِيَغ التوحيد والإخلاص كما جاءت في القرآن الكريم :**

**جاءت صِيَغ التوحيد في القرآن الكريم أربعاً :**

**1 - وحده : { وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا } ( الإسراء : 46 ) .**

**2 - واحد :{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}(البقرة :163)**

**3 - واحداً : { وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا } ( التوبة : 31 )**

**4 - أحد : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } ( الإخلاص : 1 )**

**كما جاءت صيَغ الإخلاص في الكتاب العزيز أيضاً متعددة :**

**1 - مخلصاً : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ } ( الزمر : 2 ) .**

**2 - الخالص { أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ } ( الزمر : 3 ) .**

**3 - مخلصون : { وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ } (**

**البقرة :139 ) .**

**4 - مخلصين : { هُوَ الحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ } ( غافر : 65 ) .**

**الفرق بين التوحيد والإخلاص :**

**التوحيد : التوحيد متعلق بألوهية الله - عز وجلّ - وربوبيته وأسمائه وصفاته وحده لا شريك له ، وهذا الإفراد في الاعتقاد والخبر نوعان :**

**الأول : إثبات مباينة الرب - تعالى - للمخلوقات وعلوِّه فوق سبع سماوات واستوائه على عرشه كما يليق بجلاله ، وفق ما جاءت به الكتب المنزلة وأخبرت به جميع الرسل .**

**والثاني : إفراده - سبحانه - بصفات الكمال وإثباتها له على وجه التفصيل ، كما أثبتها لنفسه وأثبتها له رسله ؛ منزَّهة عن التكييف والتحريف والتعطيل والتمثيل .**

**وقد أفرد الإمام الكبير أبو عبد الله البخاري حيِّزاً للتوحيد في جامعه الصحيح سماه : ( كتاب التوحيد ) ، وجاء في الباب الأول : « باب ما جاء في دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى » .**

**الإخلاص : أما الإخلاص فمتعلق بالعبد ؛ إذ لا يصلح إيمانه ولا تصلح عبادته إلا به .**

**ولذلك نجد الخطاب في القرآن الكريم موجَّهاً إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بصفته قدوة للمؤمنين وأسوة لهم ، يدعوه أن يعبد الله وحده بلا شريك ، ويدعو الخلق إلى ذلك ، ويعلمهم أنه لا تصلح العبادة إلا بالإخلاص لله - تعالى - : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ } ( الزمر : 2 ) .**

**وفي الآية الكريمة التي تليها قال الله عز وجل : { أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ } ( الزمر : 3 ) ، أي : لا يقبل من العمل إلا ما أخلص فيه العامل لله وحده لا شريك له .**

**وفي السورة الكريمة نفسها ؛ أمر الله - جل ذكره - نبيَّه الكريم بالإخلاص المحض في العبادة : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ } ( الزمر : 11 ) .**

**وفي السياق ذاته يأتي منطوق الآيتين الكريمتين ( 14 ، 15 ) ؛ ليؤكد أمر إخلاص العبادة لله تعالى ؛ مهدِّداً ومتوعداً من يتبع هواه في العبادة : { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي \* فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ } ( الزمر : 14-15 ) .**

**ولذلك سميت هذه السورة الكريمة ( سورة الزمر ) بسورة الإخلاص الكبرى ، لِما جاء فيها من تأكيد على إخلاص العبادة لله وحده ، ونبذ الأنداد ، وترك الرياء والسمعة ، واستفراغ الجهد في الطاعة ظاهرة وباطنةً ، وأن يكون قصد العبد هو الله - تعالى - وحده لا شريك له .**

**الخلاصة :**

**وهكذا ، فإن التوحيد قاعدةُ تصوُّرٍ ومعرفةٌ لله - سبحانه وتعالى - في ذاته وأفعاله وصفاته ، وأنه ليس كمثله شيء .**

**وهذه المعرفة تجعل الإنسان صاحب تصوُّرٍ صحيح ودقيق عن**

**الخالق ، بحيث يعرف ربه وخالقه المعرفة الصحيحة ، وأن أصدق مصدر لهذه المعرفة هو الخالق نفسه .**

**ولهذا ينبغي التقيّد بما وصف به الرب - جلّ ثناؤه - نفْسَه من الصفات ، وسمَّى نفسه من الأسماء ؛ ليكون المؤمن صاحب معرفة صحيحة ودقيقة في توحيد الخالق جل وعلا ، فتكون معاملته للخالق - سبحانه - على الوجه الصحيح والمطلوب في الإثبات والمعرفة ، وفي الإرادة والقصد ؛ فيجرِّد العبادة له : حبّاً ، وتعظيماً ، وخوفاً ، ورجاءً ، وصِدقاً ، وإخلاصاً ، وإنابة ، وإخباتاً ، وتوكلاً ، واستعانة .**

**أما الإخلاص فعمل قلبي محض تنعكس آثاره على الجوارح ، وهو روح الأعمال ؛ إذ نسبته للعمل كالروح للجسد .**

**وعلى قدر ما يحقق العبد الإخلاص في اعتقاده وعمله يكون ترقّيه في سلك المخلصين .**

**وعلى هذا النحو ، ينبغي التفريق بين مصطلح التوحيد ومصطلح الإخلاص ؛ لأن الدلالات تختلف والعلاقات تتشابك**

**؛ فالتوحيد إفراد لله - تعالى – بالربوبية والألوهية وصفات الكمال ونعوت الجلال ، والإخلاص هو روح الأعمال بالنسبة للعباد ، وهو الفرقان بين التوحيد والشرك[الأنترنت - موقع مجلة البيان- العبودية بين التوحيد والإخلاص- أ.د.محمد أمحزون]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**